عليه من وحي ، فهو الذي يستطيع أن يجمع الأوس والخزرج تحت لوائه ، وكانوا أحوج الى ذلك بعد يوم بُعاث الذي كان النصر فيه للأوس ، ولعل انهـزام الخزرج يوم بعاث قد جعلهم أكثر استعداداً لقبول الدين الاسلامي ، حتى كانوا أسبق إليه من بني عمهم الأوْس[1] .

كما أدرك الطرفان ــ الأوس والخزرج ــ أن اليهود ينازعونهم سيادتهم في المدينة ، وعلى مرّ الأيام تشتد شوكتهم ، ولجؤوا إلى الحيلة للتفريق والوقيعة بينهما ، ومازالوا يشيعون بينهم أسباب العداوة ، حتى تم لهـم ما أرادوا من ذلك ، وحل الخصام محل الوئام ، وحلّت البغضاء محل المودّة ، فقامت بينهما حروب طاحنة . وشعر الأوس والخزرج بعد يوم بُعَاث بسوء ما يصنع بعضهم ببعض ، وأدركوا أن الغالب والمغلوب منهما كليهما خاسر في هذه الخصومة ، وأن الكاسب فيها هم اليهود فقط ، وفكر العقلاء بتنصيب رجل من الخزرج ينضوون تحت لوائه جميعاً ، ولكن الله عز وجل أراد بهم خيراً ممـا أرادوا بأنفسهم ، فاختارهم واجتباهم وجعلهم أنصاراً لرسول الله ﷺ .

٣ـ يندب كثيرون من أنصاف المثقفين حظ المرأة في الإسلام ، ويتهمونه أنه عَطّلها وكبت طاقاتها ، وعزلها عن المجتمع وما يحيط بها من أحداث .. وماشابه من هذه التّرّهات ..

والمطّلع المنصف يلمس دور المرأة الرائع في الإسلام منذ اللحظة الأولى للبعثـة .

أما كانت خديجة بنت خويلد وزير صدق لرسول الله ﷺ ، يشكو إليهـا ويستشيرها ويطمئن لرأيها ؟!؟

وفي هجرة الحبشة الأولى والثانية أما كان نسوة يشاركن الرجال المهاجرين جهادهم ، ومنهن أسماء بنت عميس بن النعمان ، وفاطمة بنت صفوان بن أمية ،

(١) تاريخ الاسلام ، جـ : ١ ، ص : ٩٣/٩٤ .